دور الإنترنيت في خدمة البحث العلمي

عمر حمداوي
العربي بن داود

أولا: تحديد المشكلة:

يجد الأفراد أنه من الأسهل تفهم النظم التكنولوجية الحديثة على ضوء ما يعرفونه ويمارسونه بالفعل ومن أهم ما يميز شبكة الإنترنت أنها تجعل خدمات البحوث الأكاديمية أسرع وأكثر كفاءة ذلك أنها تساعد الباحثين بشكل عام والمتخصصين الأكاديميين بشكل خاص، فهي أكثر فاعلية من خلال توفير خدمات خلاقة للمتعاملين معها.

يمكن إستغلال شبكة الإنترنت في البحث العلمي وإعداد الرسائل الجامعية وذلك لأنها عبارة عن وعاء ضخم من أوعية المعلومات التي تتضمن جميع فروع المعرفة الإنسانية والاجتماعية، وبطبيعة البحث العلمي فهو يعتمد أساساً على جمع البيانات أو المعلومات من مصادر مختلفة حتى يستطيع أن يحقق صحة الفروض التي قام الباحث بتحديدها في بداية بحثه وجمع كل البيانات التي تثبت صحتها أو تعارضها مع الفروض الأخرى، بحيث يستطيع الباحث التوصل في النهاية إلى نتيجة علمية سليمة تتضمن نظرية أو قانون يمكن تعميمه في جميع حالات حدوث مثل تلك الظاهرة، فالعمل العلمي يسعى إلى التعميم.

ومن هنا يمكن القول أن الإنترنت أصبحت هي الأداة البحثية الهامة التي يمكن أن يعتمد عليها الباحث في إنجازه لبحثه وذلك لتوافر أهم الدراسات السابقة في مجال بحثه والأدوات البحثية الهامة على تلك الشبكة، مما يكون من قبيل القصور ألا يتمكن الباحث من معرفة كيفية التعامل مع هذا المصدر الهام للمعرفة العلمية ولأساليب معالجة البيانات وكذلك مما يتوافر على الشبكة من مكتبات إحصائية، وكتب الكترونية وكذلك برامج تسهل تحليل البيانات وكذلك المساعدة على التوصل للتفسير السليم لها. كما يوجد العديد من أدوات البحث والمراجع على الإنترنت.

وهذه الورقة البحثية تعد محاولة بسيطة لطرح مسألة الدور الذي يتمثل في طريقة استخدام شبكة الإنترنت من طرف الطلبة الباحثين لإنجاز البحوث العلمية، مع إسقاطها على واقع طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، من خلال ملاحظات ميدانية قام بها الباحثان داخل قاعات الانترنت المتواجدة في حي النصر (المدعو الخفجي) بمدينة ورقلة، على عينات مختلفة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، خلال فترات زمنية متقطعة في السنة الجامعية 2011/2010 .

وبناء على ما سبق ذكره تمحورت مشكلة الدراسة في طرح التساؤل التالي:

التساؤل الرئيس:

هل طريقة استخدام شبكة الانترنت مجدية في دعم إنجاز البحوث العلمية بالنسبة لطلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة؟

ثانيا: المفاهيم الأساسية:

✓ **البحث العلمي:**

هو ذلك التواصل الذي يمكن الباحث من زيادة الاطلاع وتنمية المعرفة ورفع الكفاءة والفعالية، فهو يعين الطالب على تنمية قدراته العلمية بما يُمكن من تطور مهاراته ورقي ممارسته لعملية التعلم، من خلال إتقان مهارات البحث العلمي، القدرة على التحكم في المعلومات وتسخيرها في خدمة واقع المجتمع والبحث العلمي بالجامعة .

✓ **الطالب الجامعي:**

يُقصد به في هذه الدراسة الطالب المنتمي لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح– ورقلة، ذكرا أو أنثى، من كل التخصصات العلمية التي تُدرس بالكلية وينتمي إلى أحد الفئات الاجتماعية المختلفة، تم اختياره من الوسط الجامعي .

✓ **الجامعة:**

مؤسسة تعليمية تضم عددا من الكليات والأقسام والشعب، تقدم لطلابها تعليما عاليا نظريا وعمليا، تتولى إعدادهم للتعامل مع الحياة العملية بكل متطلباتها وتحدياتها من خلال تطوير قدراتهم وتنمية معارفهم وصقل مواهبهم وتمنحهم درجات وشهادات في مختلف التخصصات العلمية .

✓ **الانترنت**

لغـــة: لفظ يترجم كلمة Internet الإنجليزية التي تعتبـــر إدغامـــا لكلمتـــي Interconected Networks أي الشبكات المترابطة.

أما من الناحية **الاصطلاحية** فيمكن توصيف الانترنت بشكل مبسط على أنهـــا مجموعة من الحاسبات مرتبطة في هيئة شبكة أو شبكات، تلك الشبكات لهـــا القـــدرة على الاتصال بشبكات أكبر، بحيث يكون هذا الاتصال يسري وفق بروتوكول ضـــبط التراسل الذي يُتيح استخدام خدمات الشبكة على نطاق عالمي. [1]

وكان تخيل الإنترنت سابقا يعد ضربا من الخيال، لكنها اليـــوم تمثـــل عمـــاد المجتمع المعلوماتي الجديد ومعجزته التي يُبشر بها حيث فتحت هـــذه الأداة الجديـــدة العالم على أبوابه ودكت كل التحصينات والأسوار فخيمت بانتشارها الســـريع علـــى العالم الأثيري لينصاع العالم لها ويستسلم لجموحها. [2]

ثالثا: طبيعة الأنترنت

ترجع نشأة شبكة الانترنت إلى التجارب التي قامت بها وكالة مشاريع البحوث المتقدمة بوزارة الدفاع الأمريكية خلال سنة 1966 ،وكانت نتيجـــة تلـــك الأبحـــاث والتجارب أن ظهرت شبكة وتخصصت هذه الشبكة في تبادل المعلومـــات والبيانـــات التي يتم تجزئتها إلى حزم يتم إرسالها واستقبالها مـــن قبـــل الحواســـيب المرتبطـــة بالشبكة.[3]

1- تعريف الانترنت:

الترجمة **الحرفية** لها تعني الشبكة البينية، أما المعنى **الاصطلاحي** فيعني شبكة ترتبط بأجهزة كمبيوتر في جميع أنحاء العالم من خلال تبادل المعلومات.

وعند مقارنة شبكة الانترنت مع التلفاز والمذياع والصحف والمجلات نجد أن تلك الوسائل ناشرا وحيدا يعمل على صياغة المعلومات ويبثها، ومجموعة من المتلقين يستفيدون من تلك المعلومات ولكن في حالة الانترنت الكل ناشر ومتلقي، مما يعطـــي مستخدم الانترنت قدرة لا مثيل لها في بث ما يريد نشره.

لقد أصبحت الانترنت واقعا ملموسا فرض نفسه في عصر اتسم بسرعة توفير المعلومة، فلا يمكن لأحد تجاهله أو إنكار تأثيره على الدول والمجتمعـــات والأفـــراد الذين سعوا إلى الإسراع في استغلاله إفادة واستفادة، حيث حظي برواج لم يحظى به نظرائه من وسائل اتصال ففي دراسة لمؤسسة (مورجان ستانلي) للأبحاث 1997 في

الولايات المتحدة الأمريكية تبين أن شبكة الانترنت استقطبت ما يقارب 50 مليون مستخدم في أقل من 04 سنوات العدد الذي استقطبه التلفاز في 13 سنة وجهاز المذياع في 38 سنة.

2- أهمية شبكة الأنترنت ومميزاتها:

تكتسب شبكة المعلوماتية أهميتها من مميزاتها الكبيرة نذكر منها:

- أنها تحتوي خزان كبيرا وهاما من المعلومات يصل إلى عشرات المليارات من صفحات الانترنت .
- سهولة الوصول إلى هذه المعلومات مجانية أو شبه مجانية.
- سهولة تصنيف وحفظ هذه البيانات والمعلومات.
- الاطمئنان إلى حد كبير على عدم تلفها أو ضياعها أو تأثرها بالعوامل والمؤثرات الفيزيقية والفترة الزمنية.

هذا بالإضافة إلى أن شبكة الانترنت تعد وسيلة اتصال مهمة بين الناس سواء على صعيد المؤسسات العمومية والخاصة الاقتصادية، الاجتماعية، والخدمية...حيث إمكانية تحقيق الاتصال بالصورة والصوت عبر برامجها المتعددة والتي يعد المسنجر أشهرها.

وفي ضوء ما سبق جاءت هذه الورقة البحثية للتعبير عن مدى إمكانية استخدام عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لهذه الوسيلة في انجاز البحوث العلمية الجامعية سواء ما تعلق بالبحوث طويلة المدى أو قصيرة المدى. ومن بين الأساليب الحديثة لجمع البيانات عن طرق هذه الشبكة في جميع العلوم وخاصة منها العلوم الإنسانية والاجتماعية استخدام محركات البحث ستذكر في عنصر استخدام شبكة الانترنت.

3- أساليب جمع البيانات من شبكة الانترنت:

لا تقتصر أساليب جمع البيانات على علم معين من العلوم المختلفة وإنما على جميع مجالات العلوم، وهي:

- استخدام محركات البحث (search engines) على شبكة الانترنت لاكتشاف ما هو موجود على الشبكة مما يبحث عنه الطالب أو الباحث عنه وأشهرها محرك البحث (google).

- أدلة الانترنت (internet guides) ومنهـا تلـك المتخصصـة بشـتى أنـواع الاهتمامات (دليل المجلات العلمية، دليل الجامعات، نوادي الباحثين...الخ).
- المقابلة باستخدام الانترنت وعن طريق برامج المسنجر(Messenger) .
- المقابلة باستخدام برامج المحادثة chat (صوتية أو كتابية).
- المواقع الالكترونية E_website،التي تضع استمارات اسـتبيان أو اسـتطلاعات للرأي .
- المكتبات الالكترونية المتوفرة على شبكة الانترنت.
- المنتديات الالكترونية (E,Formus) وهي مواقع تبادل الآراء والأفكار لأعداد من مرتادي الشبكة تجمعهم خصائص مشتركة مثل فئات الشباب، النساء، الرجـال، المثقفون...الخ. أو اهتمامـات مشـتركة مثـل الرياضـة، الفـن، التخصـص العلمي...الخ. ويتم الانضمام لهؤلاء وفق فتح حساب مجـاني يحصـل بموجبـه المشترك على كلمة مرور(pasword) إلى جانب لقبه الخاص.
- فرصة الاحتكاك والمعايشة للمجتمعات الافتراضية .

4- تطبيقات الانترنت في العملية التعليمية:

نظرا لكون الانترنت من أهم وسائل المعلوماتية التي يمكن اسـتخدامها فـي التعليم فانه يمكن اقتراح مجموعة من أهم تطبيقات الانترنت في التعليم:

أ- في مجال المناهج التعليمية:

- استخدام الانترنت كوسيلة مساعدة في المناهج، بحيـث يمكـن وضـع المنـاهج الدراسية في صفحات مستقلة في الانترنت وتتاح الفرص للطالب وولـي الأمـر بالدخول لتلك الصفحات في المنزل.
- استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية مساعدة في تناول المناهج وشـرح موضـوع معين.

ب- في مجال التعليم:

- استخدام الانترنت في الحصول على المعلومات المطلوبة من العديد من المواقع.
- استخدام الانترنت في تعزيز طرق وأساليب التدريس والحوار والنقاش.
- استخدام الانترنت في حل مشكلات الطلاب الذين يتخلفون عن زملائهم لظـروف قاهرة مثل المرض وغيره وذلك من خلال المرونة فـي وقـت ومكـان الـتعلم وكيفيته.

- استخدام الانترنت في زيادة ثقة الطالب بنفسه وذلك بتنمية المفاهيم الايجابية تجاه التعليم الذاتي.
- استخدام الانترنت في عمل بنوك الأسئلة.
- استخدام الانترنت في الاطلاع على الدروس النموذجية.

ج- في مجال تنمية الموارد البشرية:

- استخدام الانترنت في عقد البرامج التدريبية سواء كانت للهيئة الإدارية والتدريبية والتوجيهية وهكذا يمكن متابعة الدورات التدريبية والاستفادة منها لأكبر عدد ممكن، ويمكن لأي فرد متابعة هذه الدورات من المنزل إذا كان مشترك في الانترنت.
- استخدام الانترنت في عقد اجتماعات بين مدراء ومديرات المدارس في الدول العربية دون اللجوء إلى السفر إلى مكان واحد ،بهدف تبادل الخبرات والاطلاع على التجارب التربوية.
- استخدام الانترنت في استقبال المحاضرات والندوات وورش العمل من أي مكان.

د- في مجال تبادل المعلومات:

استخدامها كوسيلة للبحث والاطلاع ،بحيث يمكن للطالب الدخول على مكتبات الجامعات ومراكز البحوث التربوية والبحث فيها وطباعة الملخصات.

ربط الجامعة بشبكة معينة بحيث يمكن للهيئات الإدارية والأساتذة فيها من تبادل الخبرات والتجارب والمستحدثات الجامعية مما يؤدي إلى تحقيق الأهداف المقصودة.[4]

5- محركات البحث (search engines) **والبحث العلمي:**

إذا كانت تقنية شبكة الانترنت تعد إعجازا في قاموس معجزات البشرية المعاصرة، فان محركات البحث على شبكة الانترنت تعتبر بمثابة معجزة حقيقية داخل هذه المعجزة.

ومحركات البحث التي هي عبارة عن برامج على الشبكة العالمية، تعمل بمثابة دليل أو (موظف مكتبة)، يستطيع أن يعطيك الإجابة السريعة على العنوان الذي تبحث عنه من خلال كتابة كلمة أو عدة كلمات (مفتاحية) لهذا الموضوع، من ناحية احتمال كونه موجودا أم لا. وإذا كان العنوان موجودا فانه سوف يعطيك تفاصيله ويمكنك منه.

ويعد محرك البحث غوغل (Google) الذي أنشأه طالبان أمريكيان عام 1998، أشهر محركات البحث التي تقدم هذه الخدمات ويسعى جاهدا للسبق والتنوع فيها. وقد طرح العديد من الخدمات المنوعة منها، "خدمة البحث عبر الهاتف الجوال (mobile) للمستخدمين في الولايات المتحدة Google SMS ، ويمكن للمستخدم كتابة عبارة البحث وإرسالها بالهاتف الجوال على شكل نص، وتبرز مزايا الخدمة على الموقع. ويحصل المستخدم على نتائج البحث بعد إرسال رسالة نص قصيرة. وعند طباعة كلمة مساعدة (help) وإرسالها إلى الرقم 46645 (الذي يقابل حروف كلمة GOOGL ، في معظم الهواتف سيتلقى كيفية عمل الخدمة. وتقتصر الخدمة حاليا على تقديم معلومات أساسية مثل أرقام دليل الهاتف وأسعار المنتجات من فروغل (Froogle) وقاموس للكلمات.

ويتم في هذه الخدمة الاتصال بالانترنت ومحرك البحث غوغل عبر الهاتف الجوال مباشرة لكن دون قدرات التصفح الاعتيادية، ويتولى غوغل بعدها إرسال النتائج التي لا تتضمن صورا أو روابط أخرى كما هي العادة. ولا تدعم الخدمة الحالية سوى اللغة الإنكليزية لكن سيسهل تقديم لغات أخرى بعد المرحلة التجريبية".[5]

وفي إطار تخصيص الخدمات التي تعنى بالبحث العلمي وطلبته وباحثيه والأوساط الأكاديمية، أطلقت الشركة نفسها أخيراً محرك بحث جديداً يشمل فقط مقالات علمية وأبحاثا على شبكة الإنترنت. ويتيح هذا المحرك الجديد المتوفر في موقع (www.scholar.google.com) للطلبة والباحثين الحصول على نتائج بحث تخص مجالات تخصصهم على اختلافها. والشركة لا تنوي جباية رسوم مقابل استخدام محرك البحث الجديد ولا تنوي أيضًا عرض الإعلانات النصية التي تظهر عادة في صفحات النتائج التي يحصل عليها المستخدم في محرك البحث العادي. وهذا يضاف إلى خدماتها السابقة ومنها ما أطلقته منذ فترة وهو خدمة بريد الكتروني في مرحلتها التجريبية تستطيع استقبال بريد يصل حجمه إلى حدود 1000 ميغابايت. وكانت شركة غوغل قد أطلقت في شهر نوفمبر 2004 برنامجًا يتيح لدور النشر تخزين الكتب الصادرة عنها وإضافتها إلى فهرس محرك البحث وإتاحة المجال أمام المستخدمين بالاطلاع على مضمون كتاب معين قبل أن يذهبوا إلى محال الكتب لشرائه. [6]

حيث تتجه المكتبات إلى نشر جميع أو معظم موادها من كتب وأبحاث ومجلات ودوريات رقمياً، بحيث تكون قابلة للاستعراض والبحث لكل من لديه اتصال بالإنترنت. أما شركة غوغل فقد عكفتْ على مشروع ضخم بالتعاون مع خمسة من المكتبات الكبرى لتحويل جميع مقتنياتها الثمينة التي تقدر بعشرات الملايين من الكتب إلى وثائق إلكترونية وتوفيرها عبر محرك البحث غوغل Google.com. إنه مشروع طموح قد يستغرق ما بين 5 إلى 10 سنوات، غير أن دلالاته حين يكتمل بالنسبة لتاريخ الكتاب وبالنسبة للبحث العلمي وبالنسبة للفكر البشري والتراث الإنساني لا يمكن الإحاطة بأبعادها. ويعلق بيتر كوسوسكي، مدير النشر والاتصالات في مكتبة جامعة هارفارد على المشروع بقوله: "سيكون بإمكان الناس حول العالم الوصول إلى المواد الفكرية التي كانت في السابق مقصورة على منطقة جغرافية معينة أو على صلاحيات خاصة بمستخدمين منتسبين إلى مؤسسات معينة".

وتجري عملية تحويل هذه الكتب إلى نصوص إلكترونية بمسحها ضوئياً صفحة باستخدام ماسحات (سكانر scanner) عالية الدقة واستخدام برنامج (التعرّف الآلي على الحروف"OCR ..[7]

وهكذا سيكون لمثل هذه الثروة من المصادر المعرفية المتنوعة دور كبير في تيسير وإثراء حركة البحث العلمي وفقا لمميزات استخدامها، وإعادة إحياء الكثير من الكتب والمصادر التي نال التلف وربما النسيان الكثير منها.

وبغية الحصول على نتائج أفضل من عملية البحث من خلال محركات البحث، توجد مجموعة توصيات يضعها الخبراء في استخدام البحث على شبكة الانترنت وأهمها:

- من المفيد أولاُ أن تتعرف على محرك البحث والتقنيات المستخدمة في هذا المحرك من أجل توظيفها في عملية البحث
- حدد ما تريد من الإنترنت في شكل دقيق (موضوع محدد، مواقع محددة).
- حاول أن تستخدم كلمات دقيقة ومباشرة للموضوع الذي تريد البحث عنه.
- لا تكتف بطريقة واحدة في إدخال كلمة البحث، حاول في عديد من المترادفات والصيغ لكلمات البحث (صيغة المفرد أو الجمع).
- لدى البحث عن المفاهيم المجردة استخدم صيغ المفرد لدى البحث عن الأشياء المحسوسة أو الأشخاص والجماعات استخدم صيغ الجمع.

– لا تستخدم العبارات العامة وكثيرة الاستخدام (مثل حـــروف الجـــر والعطـــف).

– كن على إلمام بالموضوع الذي تبحـــث عنـــه وبتداخلاتـــه مـــع الموضـــوعات

– لدى عدم اقتناعك بنتائج بحثك استخدم البحث المتقدم الذي تتيحه معظم محركات البحث العالمية والعربية .

ــ إذا كنت تبحث عن موضوع محدد حاول أن تتعرف علـــى محركـــات البحـــث المتخصصة مثـــل محـــرك بحـــث خـــاص بالطـــب أو الاقتصـــاد أو المجتمـــع.

ــ إذا لم تكن مرتاحاً من نتائج محرك بحث ما، حاول استخدام محرك بحث آخر أو في إمكانك اســـتخدام محـــرك بحـــث يجمـــع عـــدداً مـــن محركـــات البحـــث .

ــ استخدم تقنية البتر (wildcard) التي تعرف بـــ "التحليل الصرفي من أجل توسيع نطاق البحث".

ــ من أجل الحصول على معلومات دقيقة حاول أن تستخدم الأدلة الموضوعية بدلاً من محركات البحث.

إذا كان عدد المواقع المسترجعة صغيرا حاول أن توسع نطاق البحث عبر "/ " أو" OR".

– وسع نطاق البحث أيضاً عن طريق اختيار البحث في جميع مواقـــع البحـــث أو استخدم عبارات أكثر شمولاُ من العبارة التي أدخلتها وحصلت على نتـــائج قليلـــة.

6– عملية التوثيق في البحث الالكتروني:

وأما عن عملية التوثيق في مثل هذه المصادر، فانه يتم الإشارة إلى الـــرابط (link) كاملا وذلك باستنساخه مباشرة كطريقة سريعة للتوثيق، مع ذكر اسم الموقـــع إن كان مشهورا كأن يكون موقع مجلة أو جريدة أو تلفزيـــون أو تابعـــا لمنظمـــة أو مؤسسة ما، كما ويذكر تاريخ نشره وذلك لان بعض المواقع تعمد إلى حذف ما نشرت بعد فترة طويلة وذلك بسبب ضيق المساحة التي تحجزها.

مثال:

الربيعي، فلاح، النظام التعليمي ومتطلبات سوق العمل في ليبيا، مجلة علوم إنسانية، العدد 15، نوفمبر 2004، www.ulum.nl/a151.htm

ونجد هنا الرابط الذي يوصل إلى صفحة البحث مباشرة والموجود في المجلة

مثال آخر:

شبح المخدرات في الدول الإسلامية، تقرير منشور في موقع شبكة النبأ المعلوماتية – http://www.annabaa.org/nbanews/24/032.htm، 10-7-2003.

حيث يذكر رابط الموقع الالكتروني الذي يوصل إلى الموضوع مباشرة، ويتبع بتاريخ زيارة الموقع.

أما عن طريقة توثيق الكتب المسموعة فهنا مثال لها:

كارليل، اليكس، 2004، **الإنسان ذلك المجهول**، أداء صوتي: احمد حمزة، الجزء الأول، الدقائق: 15–17، نشر المجمع الثقافي – ابو ظبي، http://web.cultural.org.ae/new/audiobooks/p15.htm، 2004-11-10.

وبهذا فانه بإمكان باحث آخر أو محقق أو ناقد أن يصل إلى الفقرة المقتبسة من الكتاب بسرعة وذلك من خلال إتباع خطوات سهلة أهمها كتابة العنوان الالكتروني ليجد نفسه في الموقع وثم لاحقا يضغط على الجزء الأول من الكتاب ليستمع إليه، وينتقل بمؤشر الصوت إلى الدقيقة 15 ليستمع إلى الفقرة المقتبسة. إن ذكر تاريخ وجود المادة على موقع الانترنت يعطي مصداقية أكثر ويمكن الباحثين أو المتحققين من الاستفسار مباشرة من الجهة التي يعود لها الموقع فيما إذا كانت هذه المادة منشورة وقتذاك أم لا.

سلبيات استخدام هذه التقنيات:

تبرز بعض العيوب في استخدام مثل هذه التقنيات في البحث العلمي واستحصال البيانات ومنها ما حصل مع الباحث كورزني حينما حصل فقط على استجابة 310 ردا فقط من أصل 3000 مستجوب. وكان حوالي 120 منها غير صالح لأنها أتت من أفراد يعيشون خارج الولايات المتحدة الأميركية، أو كانت غير مكتملة، أو من أفراد ذكروا أنهم ليسوا من الهسبانك.(8)

ومن المحاذير الأخرى هي أن نكون دقيقين وحذرين لاحتمالات الكذب أو التزييف التي تحدث أحيانا لسبب أو لآخر والتي يكون مردها الأساسي خوف المبحوث من أن تكشف هويته إذا ما كان يصرح بأمور يحرص على إخفائها. كما أن هناك احتمالات لإمكانية اختراق (شبكة المعلومات أو الموقع) وخرق سرية المعلومات، أو حصول اعتداء عبر إرسال الفايروسات التي تعطل أجهزة الكومبيوتر بالنسبة للمستلمين، أو تخوف بعض المبحوثين من ذلك.

هناك إمكانية كبيرة أيضا للتضليل وانتحال الصفة، لذا يتوجب الحذر والتقصي من بعض المعلومات والأشخاص قبل التعامل معهم.

تبرز بعض العيوب في استخدام مثل هذه التقنيات في البحث العلمي واستحصال البيانات ومنها ما حصل مع الباحث كورزني حينما حصل فقط على

استجابة 310 ردا فقط من أصل 3000 مستجوب. وكان حوالي 120 منها غير صالح لأنها أتت من أفراد يعيشون خارج الولايات المتحدة الأميركية، أو كانت غير مكتملة، أو من أفراد ذكروا أنهم ليسوا من الهسبانك. (9)

رابعا- البحث العلمي:

1- تعريف البحث العلمي:

البحث العلمي له تعاريف كثيرة منها: تصب في مجملها حول كونه عبارة عن الفحص والتقصي المنظم لمادة أي موضوع من أجل إضافة المعلومات الناتجة عن المعرفة الإنسانية ، أو المعرفة الشخصية.

هو سلوك إنساني منظم يهدف إلى استقصاء صحة معلومات أو فرضية أو توضيح لموقف أو ظاهرة، وفهم أسبابها وآليات معالجتها أو إيجاد حل لمشكلة محددة تهم الافرد والمجتمع.

2- خطوات إعداد البحث:

يمر كل معد لبحث أو باحث بعدة خطوات تبدأ من التفكير في موضوع البحث وتحديد الدوافع التي يتم على أساسها اختيار موضوع أو مشكلة البحث ... وحتى كتابة التقرير النهائي.

وهذه الخطوات هي:

- اختيار موضوع البحث.
- تحديد وصياغة مشكلة البحث.
- وضع التساؤلات/ الفروض العلمية.
- تجميع البيانات وتسجيلها.
- ترتيب وتصنيف البيانات.
- تحليل البيانات واستخلاص النتائج وتفسيرها.
- كتابة التقرير النهائي.

3- ماهية البحث العلمي:

هو سلوك إجرائي واعي يحدث بعمليات تخطيطية وتنفيذية متنوعة للحصول على النتائج المقصودة و هو كنظام سلوكي يتكون من العناصر التالية:

- ✓ المدخلات : تتكون المدخلات كنظام البحث من عدة عناصر أهمها :
  أ- الباحث و معرفته المتخصصة للبحث العلمي.
  ب-المشكلة و الشعور بها و إختيارها للبحث.
  ج- غرض و أهداف البحث .
  ت-الدراسات أو الأبحاث السابقة لحلها.
  ث- فرضيات و إفتراضات معالجة المشكلة.
- ✓ العلميات: هي تتكون من منهجية البحث للمشكلة وتتضمن المنهجية الأساليب الإحصائية، و تقنيات جمع البيانات (أدوات) العينة و طريقة إختيارها وإجراءات حل المشكلة و تفسيرها و مناقشة النتائج.
- ✓ المخرجات: تتكون من نتائج البحث العلمي بما في ذلك نتائج القياسات و الإختبارات التي ترتب في جداول تتضمن نتائج التحليل الإحصائي لها، ثم تختصر في جداول أو أشكال أو بيانات تساهم في إبراز النتائج الهامة كما تشمل الحلول التي توصل إليها من نتائج وتوصيات.
- ✓ الضوابط التقييمية: وتشمل تقييم الأبحاث من قبل لجنة تتكون من أعضاء متخصصين بموضوع البحث لتقييم العناصر السابقة الذكر قبل إعتماد نتائج البحث وتعميمها.

4- **مميزات الباحث:** يجب أن يتميز الباحث بالكفاءات التالية:

أ- كفاءات الباحث العلمية: وهي بصيرة الباحث التي يميز بها مشاكله ويبني من خلاله استراتيجيات معالجتها ويدرك طبيعة النتائج المتوقعة لحلها وهي تشكل قاعدة لسلوكه المتخصص وإطارا عاما لهويته وعمليات إدراكه كباحث.

ب-كفاءات الباحث المنطقية: وهي توازي الشعور بالمشكلة وموضوع البحث وتقرير معالجتها بناء على أسس منطقية مقنعة ولا تبدو لدى الباحث في الواقع على شكل قدرات فردية يتمكن بها من كشف طبيعة المشكلة وتحليل ظروفها وعواملها المختلفة من ثم تحديد مدى الحاجة لحلها. الأمر الذي يقرر نتيجته المضي قدما في البحث أو الكف عنه لعدم الحاجة إليه أو تدني أهميته.

ج- كفاءات الباحث التخطيطية: وتتمثل في قدرات الباحث على تحليل الإمكانيات المتوفرة لبحث المشكلة وتطوير الخطوط العريضة المناسبة لحلها.

د- كفاءات الباحث الإجرائية: وتعني قدرات الباحث على تنفيذ الخطط الموضوعة لبحث المشكلة بما يشمل عملية إدارة البحث وجمع وتحليل وتفسير النتائج بهدف الوصول إلى الحلول المرجوة والمناسبة.

ه- كفاءات الباحث الفنية والتقييمية: تتمثل في قدرات الباحث على مسح ومراجعة ما قام به من بحث وغربلة لأنشطته ونتائجه لكشف صلاحياتها للمشكلة المدروسة وفعاليتها للتغلب على سلبياتها ومن ثم كتابة وإخراج تقرير مناسب لنشر وتعميم البحث.

خامسا: النتيجة المتحصل عليها من خلال الملاحظات:

استخدم الباحث الملاحظة البسيطة وذلك بحكم تردده على مجموعة فضاءات الانترنت المتواجدة في حي النصر (الخفجي) بمدينة ورقلة، التي يتعامل معها طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية عموما، حيث سجل الباحث مجموعة من الملاحظات يراها مهمة في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية أهمها مايلي:

1- **ملاحظة:** أن غالبية الطلاب في العلوم الإنسانية والاجتماعية يفضل التعامل المباشر مع البحوث الجاهزة، المتوفرة لدى مسؤول مسير قاعة الانترنت.

دون أن يبذل أدنى مجهود منهجي أو علمي متحججا في ذلك إما

- بعدم توفر شبكة الانترنت داخل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية أو ضعف الربط connexion.

- تراكم البحوث عليه وعدم قدرته على تغطيتها أو إنشغاله المستمر بالدراسة في أقسام الكلية.

2- **ملاحظة:**أن الطالب في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لا يستفيد من شبكة الانترنت كخدمة موجهة لتنمية قدراته العلمية بل يستفيد منها كخدمة تؤدي وظيفة الغرض منها التخلص من المسؤولية التي أصبحت تثقل كاهل الطالب الجامعي.

3- **ملاحظة:** تأثير الطالب بمنهجية البحوث المنتقاة من شبكة الانترنت دون مراعاة لما يدرسه في الاختصاص، ولعل هذا ما احدث الخلط في ذهن بعض الطلبة على مستوى فهم محتوى المقاييس التي يدرسونها فهم قد يستخدمون منهجية معتمدة في إختصاص العلوم السياسية والقانونية، **لذلك وجب التفريق بين ماهو إجتماعي وما هو سياسي**، والتركيز أكثر مع أساتذة المقاييس المدرسة لأخذ المعلوم من مصدرها.

التوصيات والاقتراحات:

- إجراء دراسات لمعرفة علاقة استخدام الحاسوب وشبكة الانترنت.
- تعميم الانترنت في جميع الكليات والجامعات وتفعيل دورها في جميـع الأنشـطة وطرق التدريس والتقويم.
- إجراء دراسات لقياس أثر استخدام الانترنت على تحصيل الطلاب واكتسابهم للمهارات وعلى اتجاهاتهم تجاه المقاييس الدراسية.

بغية الحصول على خدمة انترنت تخدم البحث العلمي بالدرجة الأساس، فإننا نضـع جملة من التوصيات هنا وهي:

- توسيع استخدام الانترنت في صفوف الأوساط العلمية والبحثية وخاصـة الأسـاتذة والباحثين والطلبة، ومنح مزايا وتخفيضات لهم.
- نشر ثقافة البحث العلمي بالاستفادة من تقنيات شبكة الانترنت بوسائلها المتعددة ومنها ما أشرنا له في هذا البحث.
- نقل التقاليد العلمية المطبوعة إلى الانترنت، من نواحي الالتزام بالمعايير والرصانة العلمية.
- عمل مواقع الكترونية للجامعات والكليات والمؤسسات والمحافل البحثية والعلميـة الأخرى.
- الإكثار من الدراسات والبحوث والندوات التي تراجع وتشخص وتقيم واقـع هـذه الخدمة ومدى توظيفها في مجلات الحياة اليومية المختلفة ومنها البحث العلمي.

إن ما أملناه في هذه الورقة هو أن يكون عملنا إضافة ولو متواضعة لما سـبق مـن جهد ولبنة لما سيتبعها لاحقا. خاصة وان واقع خدمات شبكة الانترنـت فـي إحـدى مراحلها المبكرة في اغلب دول العالم عامة، والعالم العربي خاصة، حيـث إن هـذه التقنية في تطور مستمر ومزدهر وكل يوم تحدث إضافة جديدة وميزة أخـرى لهـا. وعليه فان مواكبتها تعد على قدر كبير من الأهمية لا تقل عن أهمية مطلبها.

ولا بد من التذكير هنا بالفجوة الكبيرة التي تفصل بين مجتمعات العالم دولا وطبقـات اقتصادية واجتماعية.

الهوامش:

1. العلوي شوقي ، رهانات الانترنت ، (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،2006) ، ص.16 .
2. عياش مرتضي , المعلوماتية مواجهة تاريخية جديدة.
3. http://annabaa.org/nba50/almalomateya.htm(10/06/2000;p.11
4. منى محمد ابراهيم البطل: تكنولوجيا الاتصال المعاصرة، ص288.
5. يحي محمد نبهان: استخدام الحاسوب في التعليم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان –الاردن، 2008، ص ص 128–130.
6. تقول دراسة صادرة عن جامعة كاليفورنيا في بيركلي نشرت قبل عامين أن نحو 5 ايكزابايت (exabytes) من المواد المعرفية الجديدة خُزنت عام 2002 في المطبوعات و(الأفلام المغناطيسية) ووسائط التخزين البصري (Optical) وهو ما يخزّن على الأقراص. والايكزابايت يساوي نحو 5 ملايين تيرابايت ما يعادل نحو 5.000.000.000.000.000.000 بايت، وهذا يعادل 500 ألف مرة محتويات مكتبة الكونغرس الشهيرة. (جريدة النهار البيروتية، 28 /11/ 2004).
7. تعتبر هذه الخدمة حديثة نسبياً حيث بدأت فكرتها تظهر في ذهن مؤسسها وهو أمريكي يدعى (جاسون كاتز) "Jason Katz" بينما كان يحادث "Chatting" أحد أصحابه المقربين بواسطة برنامج للتراسل "Messenger" وكان أن أخذ ابنه ذو السنتين من العمر يقفز في حِجره بشكل حال بينه وبين الوصول إلى لوحة المفاتيح ، عندها لمعت في رأسه فكرة فريدة ... لماذا لا تكون المحادثة بينه وبين صاحبه بالصوت وبشكل مباشر، عوضاً عن التكاتب عن طريق لوحة المفاتيح، وهكذا بدأ الإعداد لهذا المشروع في أوائل عام 1998. (ينظر: موقع بالتوك http://www.palarab.com/paltalk.html).
8. يوجد سجال في الأوساط الثقافية والأكاديمية عن مدى إمكانية أن تكون المكتبات الالكترونية بديلة عن المكتبات الكلاسيكية، أو الكتاب العادي. ولقد عدد مارك هيرنغ في مقالة نشرها في أمريكان لا ببراريز American Libraries مجموعة أسباب لا تمكن الانترنت من أخذ مكانة المكتبة يمكن أن نستنير ببعضها في هذا السياق. http://www.hamcr.com/accvsass.htm 2005-5-20.
9. جريدة دنيا الوطن الفلسطينية، 24–4–2004، id=11732&http://www.alwatanvoice.com/articles...icles ، 11-5-2005.
10. جريدة النهار البيروتية، 28 /11/ 2004.
11. لينة ملكاوي، المكتبات الرقمية على الإنترنت، مجلة هاي (Hi)، ابريل 2005، id=827&http://www.himag.com/articles/art9.c...icId=9، 15–4–2005.
12. http://www.hamcr.com/accvsass.htm 2005-5-20.